

هل "سخر وشكّل" الأمير بن سلمان بقوّيًّا بـ"بـايـدـن العـقـليـة" ولـ"ماـذـا هـدـدـت السـعـودـيـة" بـ"بـيـعـ سـنـدـاتـ الـخـزـانـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ" وماـذـا سـيـحـلـ بـ"واـشـنـطـنـ" حالـ بـ"بيـعـهاـ"؟..

عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي: لا تبدو تصريحات العربية السعودية "المُعتدلة" تُجاه واشنطن، مُشا بهـةـ لأفعالها وقراراتها الأخيرة حادـةـ الواقع، على الأقل بالنظر إلى حالة الغضب والتحريض الأمريكي على المملكة إعلامـيـاـ وسياسيـاـ، وتحديـداـ بعد قرارها خفض إنتاج النفط بمليوني برميل بالاتفاق مع روسيا، وضمن مجموعة "أوبك+", ثم الكشف عن رغبتها الانضمام لـ"البريكـسـ" والذي يضم أهم خصوم أمريكا، الصين وروسيا والذي يعني احتـمالـ تقويض الدولار الأمريكي، فالملـكـةـ لا تزال تُصرـحـ بأنـ هذهـ الخطـوـاتـ تـأـتـيـ منـ منـظـورـ خـدـمةـ مـصـالـحـهاـ، وـلـيـسـ لـإـضـرـارـ بـمـصـالـحـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ.ـ وفيـماـ التـسـاؤـلـاتـ لاـ تـزالـ حـاضـرـةـ حولـ شـكـلـ "الـانتـقامـ"ـ الـأـمـرـيـكـيـ الذيـ ستـقـدـمـ عـلـيـهـ إـدـارـةـ الرـئـيـسـ الـأـمـرـيـكـيـ جـوـ باـيـدـنـ المـؤـجـلـةـ ماـ بـعـدـ اـنتـخـابـاتـ الـكـونـغـرسـ النـصـفيـةـ، حيثـ صـفـعةـ السـعـودـيـةـ جاءـتـ ماـ قـبـلـ تـلـكـ الـاـنـتـخـابـاتـ،ـ وقدـ تـؤـدـيـ إـلـىـ خـسـارـةـ الـدـيمـقـراـطـيـينـ لـصـالـحـ الـجـمـهـورـيـينـ،ـ تـأـتـيـ تصـرـيـحـاتـ لـافـتـةـ لـمـسـؤـولـيـنـ سـعـودـيـينـ وـتـبـدوـ تـهـديـدـيـةـ،ـ نـقـلـتـهاـ صـحـيـفةـ "وـولـ ستـرـيتـ جـورـنـالـ"،ـ بـأـنـ بـلـادـهـمـ يـمـكـنـ أـنـ تـبـيعـ السـنـدـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ تـحـفـظـ بـهـاـ،ـ وـذـلـكـ فـيـ حـالـةـ إـقـرـارـ الـكـونـغـرسـ تـشـرـيـعاـ مـُـناـهـضاـ لأـوبـكـ،ـ وـهـيـ وـرـقـةـ قـوـيـةـ يـرـفـعـهـاـ السـعـودـيـونـ بـوـجـهـ "الـانتـقامـ الـأـمـرـيـكـيـ"ـ،ـ وـمـنـ ذـاتـ بـوـاـبـةـ مـُـعـاقـبـةـ السـعـودـيـةـ عـلـىـ خـفـضـهـاـ إـنـتـاجـ النـفـطـ،ـ بـإـقـرـارـ تـشـرـيـعـ مـُـنـاـهـضاـ لأـوبـكـ.ـ السـعـودـيـةـ حـيـنـماـ تـرـفـعـ وـرـقـتهاـ وـتـهـدـدـ بـبـيـعـ سـنـدـاتـ الـخـزانـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ فـهـيـ تـُـدـرـكـ حـجمـ الـأـثـرـ الـذـيـ سـيـتـرـكـهـ هـذـاـ التـهـديـدـ،ـ فـهـيـ تـمـلـكـ "ـحـيـازـاتـهـاـ"ـ منـ سـنـدـاتـ الـخـزانـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ اـرـتـفـعـتـ إـلـىـ 119.2ـ مـلـيـارـ دـولـارـ،ـ وـتـحـتلـ الـمـلـكـةـ الـمـرـكـزـ السـادـسـ عـشـرـ لأـكـبـرـ حـامـلـيـ سـنـدـاتـ الـخـزانـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ.ـ مـوـقـعـ "ـإـنـفـسـتـوـبـيـدـيـاـ"ـ يـشـرـحـ مـعـنـىـ بـيـعـ مـالـكـ السـنـدـاتـ،ـ وـفـيـ حـالـ بـيـعـ كـمـيـاتـ كـبـيرـةـ مـنـهـاـ،ـ فـهـذـاـ يـرـفـعـ الـفـائـدـةـ الـمـُـسـتـحـقـةـ عـلـىـ تـلـكـ السـنـدـاتـ،ـ مـاـ يـعـنـيـ خـسـائـرـ لـلـحـكـومـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ وـهـيـ الـخـاسـرـةـ أـسـاسـاـ مـنـ قـرـارـ خـفـضـ إـنـتـاجـ النـفـطـ السـعـودـيـ،ـ مـعـ اـرـتـفـاعـ أـسـعـارـ الـبـنـزـينـ فيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ.ـ تـهـديـدـ الـرـيـاضـ بـبـيـعـ سـنـدـاتـ الـخـزانـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ كـانـ قدـ تـرـكـ أـثـرـهـ الـوـاـضـحـ عـلـىـ

الولايات المتحدة، حينما هدّدت الرياض إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، أنها ستبيع أُصولاً أمريكية بمئات المليارات من الدولارات تحتفظ بها المملكة، وهذا في حال اعتبار الحكومة السعودية مسؤولةً أمام المحاكم الأمريكية عن هجمات 11 سبتمبر 2001، وهو ما دفع بإدارة أوباما للضغط على الكونغرس لمنع تمرير القانون والتشريع الذي يُلوّح به المُشرّعون الأمريكيون ضدّ مجموعة أوبك+، هو التشريع المعروف باسم قانون "منع التكتلات الاحتكارية لانتاج وتصدير النفط"، واسمه اختصاراً "نوبك"، وفي حال لم تكرر إدارة الرئيس بايدن بتهديد السعودية ببيع سنداتها في الخزينة الأمريكية ووقفّها بايدن رسمياً، فإن "نوبك" سيُغيّر قانون مكافحة الاحتكار الأمريكي لإلغاء الحصانة السيادية، والتي تحمي أعضاء "أوبك+" وشركات النفط الوطنية في تلك الدول من الدعاوى القضائية، وبذلك يستطيع المدعى العام الأمريكي تفعيل خيار مقاضاة الدول الأعضاء في "أوبك+" مثل السعودية، وروسيا، وهو ما يُفسّر تلوّح السعوديين بخيار بيع السندات، ومخاوف مقاضاتهم أمريكاً من خلال قانون "نوبك" المضاد لأوبك. وإلى جانب قرارات السعودية الجريئة، وتلوّحها بالمزيد، مع تشديدها اللافت لرفض الإملاءات، ومساعي تحويل أهدافها لحماية الاقتصاد العالمي من تقلّبات أسعار النفط، يتقدّر إلى الواجهة ما يُؤكّد لعلّه تضرّر العلاقات السعودية- الأمريكية لدرجة الخلاف الشخصي ورغبة الرياض الفعلية الإضرار بمصالح أمريكا، ما كشفته صحيفة "وول ستريت جورنال" نقاًلاً عن مصادر بالحكومة السعودية، بأن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يسخر من هفوات الرئيس جو بايدن ويُشكّل في قواه العقلية في جلساته الخامسة، وأخبر بن سلمان مستشارين أن بايدن لم يُثر إعجابه منذ أن كان نائباً للرئيس الأمريكي، ويفضل أكثر الرئيس السابق دونالد ترامب". وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، بدا أنه وبالده لا يريد ان توسيع حدّة الخلاف بين الرياض، وواشنطن، إلى درجة إقفال الأبواب تماماً، وسارع بن فرحان إلى نفي سخرية بن سلمان. ونفى وزير الخارجية السعودي أن يكون الأمير محمد بن سلمان قد سخر من بايدن بشكلٍ خاص أو أخبر مساعديه أن بايدن لم يُثر إعجابه ويُفضّل ترامب، بحسب ذات الصحيفة "وول ستريت جورنال" التي كشفت عن سخرية بن سلمان من بايدن. ونقلت "وول ستريت جورنال" عن الأمير فيصل بن فرحان قوله إن "هذه المزاعم التي قدّمتها مصادر مجهرولة كاذبة تماماً"، وأضاف: "لطالما كان لدى قادة المملكة أقصى درجات الاحترام لرؤساء الولايات المتحدة، بناءً على إيمان المملكة بأهمية وجود علاقة قائمة على الاحترام المُتبادل". وتبدو لافتة عبارة الأمير بن فرحان التي قال فيها بأنه "طالما كان لدى قادة المملكة أقصى درجات الاحترام لرؤساء الولايات المتحدة، بناءً على إيمان المملكة بأهمية وجود علاقة قائمة على الاحترام المُتبادل"، حيث توقف المراقبون عندها، وحول تفسيرها،

وسبب حرص المملكة على نفي السخرية من الرئيس الأمريكي والتأكيد على احترام قيادتها للرؤساء الأمريكيين. الرأي الأول وجد أن ذلك من بوابة الابتعاد عن التصعيد الكلامي، والالتزام بالدبلوماسية وأدابها، والإحجام بإمساك أوراق القوة من خلال القرارات الفاعلة التي تضغط على الإدارة الأمريكية بدل العويل والسباب، في حين يجد البعض الآخر، بأن الرياض لا تُريد استفزاز الرئيس بـ”يدن شخصياً“، بالتأكيد على احترامه، وتحول قراراته أو ”العواقب“ التي يتوعّد بها السعودية إلى انتقام شخصي من القيادة السعودية، وهي التي بدأت رويداً رويداً الانتقال من تحالف أمريكي إلى تحالف صيني روسي صاعد يحتاج إلى الصبر والوقت، كما لا يُغفل الرأي الثالث بأن سخرية بن سلمان من بـ”يدن“، ما هي إلا بالفعل مزاعم كاذبة تماماً كما وصفها الوزير بن فرحان، وليس عليها دليل حسبي أساساً، ويكس هذا الرأي الأخير المصوابية بالأكثر فالبيت الأبيض وصف عبر مُتَحدّثه كارين جان بيير تصريحات السخرية تلك بـ”تصريحات سخيفة“.